

تساؤلات فكرية حول القنوات الفضائية

mbc نموذجاً

تأليف

مشعل محمد العنزي



تساؤلات فكرية حول القنوات الفضائية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه
أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...
أما بعد

في عالمنا الإسلامي اليوم لا تجد من هو مقتنع بواقعه الذي يعيشه ، رغم ما فيه من ترف
بالمعيشة وانفجار معرفي وتقني وسرعة في الاتصال الحضاري والثقافي ، إلا أن هذه العولمة
(^١) لا تشفع بأن تكون كفيلة بإسعاد العنصر البشري ، لما فيها من غث وسمين ومكر
وخداع يجعل الإنسان في حيرة دائمة ، وفي صراع فكري وثقافي مستمر ، ونزاع شهواني
قاتل بين عقل الإنسان وشهوته ، ولعل أبرز مثال لتلك العولمة " تلك القنوات الفضائية "
التي كان لها الأثر الواضح في فرض الرؤية الغربية على العالم الإسلامي مما جعله متخبطاً
تائهاً في عالم التناقضات والقلق والخوف والاضطراب ؛ لما تحمله من شبهات وشهوات
وتخدير وتميع يعارض ما يمليه عليه العقل والدين والعروبة ، وما ترسخه تلکم الثقافة الغربية
"الأمريكية" من قيم لا تمت بالإسلام بشيء.

لقد كان للهيمنة الأمريكية ومصطلحها المعاصر (العولمة) أثر في بث الصراعات الفكرية ،
والتجرو على الثوابت الدينية ، في أوساط المجتمعات الإسلامية التي تفتقد لرؤية إسلامية
تسير عليها ، وذلك لضعف مفكرتها أو لإنشغالهم بما لا ينفعهم .

١ - يقول الدكتور محمد عمارة في كتابه "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية" ص ١٤ (إن العولمة هي اجتياح الشمال
للجنوب.. اجتياح للحضارة الغربية ممثلة في النموذج الأمريكي للحضارات الأخرى.. وهي التطبيق العلمي لشعار
نهاية التاريخ الذي أرادوا به الادعاء بأن النموذج الغربي الرأسمالي هو القدر الأبدي للبشرية جمعاء ، وهو تطبيق
يستخدم في عملية الاجتياح - أسلوب صراع الحضارات- الذي يعني في توازن القوي الراهن أن تصرع الحضارة
الغربية ما عداها من الحضارات)

تساؤلات فكرية حول القنوات الفضائية- mbc نموذجاً

وسوف أبين للقارئ الكريم تلك التساؤلات التي تكشف حقيقة تلك (العولمة) وماذا قدمت للعالم الإسلامي من قيم وأطروحات فكرية وثقافية على المجتمع المسلم من خلال تلك القنوات في كتاب " تساؤلات فكرية حول القنوات الفضائية- mbc نموذجاً" سائلاً المولى جل في علاه أن ينفع به.

كيف وصلت هذه القنوات؟

بعدما بزغ نور الإسلام وسماحته ، وشع نور العلم والتطور في زمن التخلف والرجعية ، ونشأت الحضارة الإسلامية التي هيمنت في سنوات قليلة على الحضارات الأخرى ، لتفرض قيمها ومبادئها على العالم أجمع؛ لما تميزت به من الجمع بين الروح والمادة بعكس تلك الحضارات المادية ، التي جعلت من الإنسان كائناً قلقاً في معظم أحواله.

فبدأت تلك الحضارات في محاربة الإسلام عقيدة وشريعة ؛ لأن في بزوغ الإسلام وانتشاره ضعف للحضارات الأخرى وانحصارها، فكانت البداية إرسال الجيوش للقضاء على الإسلام وأهله ، فقد واجه الإسلام تحديات عنيدة من أهل الكفر والنفاق ، فقد واجه كفار قريش في مكة ، وواجه اليهود في المدينة ، ثم لما فتحت الأمصار وانتشر الإسلام فيها ، بدأت الحملات الصليبية تتوالى على المسلمين ، إلا أن هذه الجيوش لم تزد المسلمين إلا تمسكاً وقوةً وحماسة وإصراراً على نصرته هذا الدين العظيم، وثبت أهل على هذه التحديات وانتصر عليها ، لأنه يعي الوعي الكامل لهذه الأخطار ويدرك الإدراك التام لما تريده تلك الحملات والمواجهات.

ولقد أيقن أعداء الله من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم أن هذه الحروب لن تجدي نفعاً ، فكان لزاماً عليهم تغيير طريقتهم في حربهم على الإسلام ، فلم يجدوا إلا عن طريق واحد يمكن من خلاله إذابة الشعوب الإسلامية وانسلاخها من هويتها وعقيدتها وحضارتها ، لتصبح هشةً تابعة لغيرها ، لا تفكر في أية آراء تخصها ، ولا تهتم لقضاياها ولا تثبت على مبادئها ، وهو ما يسمى بالغزو الفكري (٢) ومما يدل على هذا المكر الكبار ما جاء

٢ - الغزو الفكري هو غزو غير مسلح وإنما هو غزو للعقول والأفكار بهدف تشكيك المسلمين في عقيدتهم وتميع ثوابتهم ونزع قيمهم. يقول سماحة الشيخ ابن باز في مجلة البحوث العلمية في العدد الثامن ، صفحة ٢٨٦ "الغزو الفكري هو مصطلح حديث يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينه، وهو أخطر من الغزو العسكري لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية وسلوك المسالك

في بروتوكولات حكماء صهيون " وحتى لا يدرك العامة ما يدور حولهم ، وما يراد بهم ، من جانبنا فإننا بالإضافة إلى ما أسلفنا الإشارة إليه نلهيهم ونغرقهم في الملذات وبمختلف وسائل الترويح والتسلية كالألعاب الرياضية ومختلف أساليب تمضية الوقت والأعمال الفنية العاطفية وتوفير أماكن اللهو واللعب والمجون... وما أسرع ما يجب أن نهرع إلى المسابقات الأدبية في المجالات والصحف ، وما أخف الحركة إلى المسابقات الرياضية من كل نوع. إن هذه الاهتمامات من كل نوع سوف تشتت أذهانهم وستصرف أنظارهم عن الأمور السياسية التي يعارضونها بشأنها ، وعندما يزداد تعودهم أكثر وأكثر على الانصراف عن التفكير في أية آراء تخصهم سيبدأ الناس يتكلمون كلامنا و يرددون ألفاظنا لأننا وحدنا سنكون قادرين على أن نبتكر وأن نقدم لهم الأفكار الجديدة والإتجاهات العقلية المنشودة ، وسيتم لنا ذلك بالطبع من خلال أفراد لا يتطرق إليهم الشك ولا يشك أحد في أنهم يهود أو منتمون لليهود يعملون لتحقيق أهداف يهودية" (٣)

وهذا مصداقاً لقول الله تعالى ﴿مَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^٤ وقال ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾^٥ وقال سبحانه مبيناً غايتهم وهدفهم ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾^٦

الخفية في بادئ الأمر فلا تحس به الأمة المغزوة ولا تستعد لصدده والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس تُحب ما يُريده لها عدوها أن تُحبه ، وتكره ما يُريد منها أن تكرهه . وهو داء عضال يفتك بالأمم ويذهب شخصيتها ويُزيل معاني الأصالة والقوة فيها والأمة التي تُبتلى به لا تحس بما أصابها ولا تدري عنه ، ولذلك يُصبح علاجها أمراً صعباً وإفهامها سبيل الرشد شيئاً عسيراً"

٣ - بروتوكولات حكماء صهيون ، ٦٨

٤ - سورة البقرة ، أية ١٠٥

٥ - سورة البقرة ، أية ١٠٩

٦ - سورة البقرة ، أية ١٢٠.

ولهذا تجدهم يسعون جاهدين في فرض القيم الغربية والمنطلقات الرأسمالية لليل من هذه الأمة وإضعافها مستغلين العولة في غزوهم الفكري لديار الإسلام ، حيث وجدت تلك الرؤى والمنطلقات اليهودية على أرض الواقع كما حُطط لها في برتوكولاتهم ومؤتمراتهم ، كاستغلال وسائل الترفيه والتسلية مثل القنوات الفضائية لنشر عقائدهم الباطلة ، وأخلاقهم الخبيثة ، كالتفسخ والعري والتشكيك في ثوابت الدين وأسسه .

ولا يشك عاقل أن من أخطر الوسائل الإعلامية أثراً هي القنوات الفضائية ؛ لأنها تجمع بين الرؤية والصوت والحركة ، مما يجذب الانتباه ويثير الحواس أكثر من غيره.(٧)

فالقنوات الفضائية اليوم تسلت إلى كل بيت ، ولم تعد مستنكره من عوام الناس ومفكريهم ، وهذا مما جعل مهمتها سهله لتحقيق الأهداف المنشودة لفرض القيم الغربية وهيمتها على حياة الناس وسلوكهم، وقد شهد بذلك الغرب ، وأعلن ذلك صراحة دون حياء وذلك في مؤتمر "كولورادو لتنصير المسلمين" (إن الأسلوب غير المباشر - أو أسلوب التسلل : بالكلمة المداعة، والصورة المرئية ، والصفحة المكتوبة ، والرسوم المتحركة هي المنصر الحاضر دائماً ، وهو القوة الصامته التي لا تدخل في أي جدال ولا تقبل أي اعتذار)^(٨)

وجاء في بحث نشر في كتاب التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي بعنوان (الإرسال الإذاعي الحالي الموجة للمسلمين- لفريد أكورود- ص ٥٦٣ ، ٥٦٤) ما يدل على استخدامهم لوسائل التقنية الحديثة وتوظيف ممن ينتمون للإسلام اسماً لا فكراً وهوية لا عقيدة بقولهم " يبدو أن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسة التي يمكن من طريقها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المغلقة.. فهي تخترق الحواجز

^٧ - انظر : الإعلام والبيت المسلم ، فهمي النجار

^٨ - نقلاً عن :التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي- نظرة شاملة على إرساليات التنصير العاملة وسط المسلمين-

الحدودية .. وتنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة.. ونحن يتحتم علينا أن نستغل كل وسائل التقنية الحديثة..وأني أرى أن النتيجة ستكون أكثر فعالية إذا وافق الإذاعيون المسلمون على المشاركة ببعض أفكارهم وكتابتهم..وتحتاج إلى إطار مدرب لكتابة هذه النصوص للجماهير المسلمة"^٩

فتجنيد بعض المسلمين لخدمة أهدافهم من أهم المرتكزات التي يقوم عليها الغزو الفكري للقيم والثوابت الإسلامية ، وقد أدلى وزير الحرب الأمريكي السابق (دونالد رامسفيلد) لصحيفة الواشنطن بوست في (٢٧/٣/٢٠٠٦م) تصريح قال فيه " نخوض حرب أفكار مثلما نخوض حرباً عسكرية ، ونؤمن إيماناً قوياً بأن أفكارنا لا مثيل لها..إن تلك الحرب تستهدف تغيير المدارك ، وإن من المحتم الفوز فيها وعدم الاعتماد على القوة العسكرية وحدها" ويقول رئيس الوزراء البريطاني السابق(توني بلير) بكلمات تبين ما يهدف إليه القوم وذلك في مؤتمر صحفي عقده في تاريخ (١٧/٤/٢٠٠٧م) " إن الوقت حان لتتوحد إدارات الحكومة البريطانية من أجل تحقيق النصر في حرب الأفكار..وإذا كنتم تريدون أن تنقلوا الحرب إلى أرض الأعداء ؛ فعليكم أن تهزموا أفكارهم ودعايتهم إلى جانب هزيمة مخططاتهم" وتقول وزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) في مقالة كتبها في صحيفة الواشنطن بوست في ديسمبر ٢٠٠٥م " إننا ضالعون في حرب أفكار أكثر مما نحن منخرطون في حرب جيوش" وقد صرحت في مناسبة أخرى بأن الهدف الأكبر للمواجهة الفكرية المزمعة هو تحديداً الانتصار لفكر الليبرالية الأمريكية الجديدة ، حيث قالت " إن

^٩ -نقلًا عن كتاب الغارة الجديدة على الإسلام ، لمحمد عمارة ، ١٩٤ . " ولا يخفى على عاقل ما فعل الاستعمار الفرنسي بمصر ، بعدما تولى نابليون الحكم على أهلها ، تحت نظر فرنسا ، حيث ابتدأ بالتلبيس على الناس هو وجنوده بحلة الإسلام ، ومن ثم بدأ بتغيير الأفكار وتحسين صورة الفرنسيين ، وهميش وإضعاف القوى المناهضة لفرنسا ، ومن الحوادث ذات الدلالة على ذلك: محاولة نابليون تقليد شيخ الأزهر باعتباره رئيساً للديوان وشاحاً يحمل ألوان علم فرنسا ورفض شيخ الأزهر لذلك " انظر :مجلة البيان ، مقال بعنوان :جذور العلمانية والتغريب في العالم الإسلامي ١٥٩ ، ٤٦ .

المهمة الأساسية في حرب الأفكار تتعلق بالترويج للقيم الأمريكية المتمثلة في الحرية والديمقراطية ونظام السوق الحر"

ومن خلال تلك التصريحات الواضحة لمواجهة الإسلام مواجهة فكرية تغير مرتكزاته وقيمه وثوابته ومبادئه التي نشأت تحت ظلال القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة ، ومدى إنفاقهم على البحوث والدراسات والمؤتمرات للنيل من هذه الأمة ، وصدق الله تعالى حينما قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾^(١)

وفي إطار المقترحات في حرب الأفكار ، كان مدير الاتصالات في البيت الأبيض (تاكر إسكيو) قد وضع خطة لنشر الأفكار والمفاهيم الأمريكية ، ثم تكللت هذه الخطة بإنشاء وتأسيس قناة الحرة الأمريكية الناطقة باللغة العربية بعقول أمريكية وقيم غربية ليبرالية.

فإستغلال القنوات الفضائية في حرب الأفكار وفرض القيم الغربية لعبة سهله يتحكم بها الغرب كيف شاء ، وذلك من خلال المسلسلات والأفلام الساقطة ، وأفلام العصابات والبرامج الشبابية التافهة ، والتفسخ والتعري من خلال الرقصات والأغاني الماجنة والكليبات الساخنة ، مما جر على المجتمعات الإسلامية الانفلات والتمرد ، كالزنا والإدمان والتمرد على الوالدين والدين ، وشيوع الجريمة ، وهناك مؤشرات يمكن من خلالها كشف ومعرفة مخزون القيم الغربية في القنوات العربية ، فعلى سبيل المثال بعد تحليل محتوى قنوات القمر الصناعي النايل سات تبين وجود ٨٨ قناة للأغاني ، و ٦٠ قناة للأفلام والمسلسلات ، فضلا عن ٥٠ قناة رياضية^(١) ، تتنافس على تقديم القيم الغربية بألسن

١٠ - سورة الأنفال ، آية ٣٦

١١ - انظر :مجلة البيان في الإصدار الثامن لعام ١٤٣٢هـ ، بعنوان الأمة في معركة تغير القيم والمفاهيم ، ص ٨٣.

عربية أتخذت من نفسها مهنة التجنيد الفكري للقيم الغربية عامة والأمريكية بشكل خاص.

فتراهم تراه يشككون في ثوابت هذا الدين وأسسها ، وتارة يسخرون من قيمه ، وتارة يحملون صورة القيم الغربية.

يقول الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة عام على استعمار الجزائر : "إننا لن نتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن ويتكلمون العربية ، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم ، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم"^(١٢)

فإذابة الثوابت الإسلامية وتجفيف منابعها وانسلاخها في القيم الغربية مطمع غربي وطريق سهل للسيطرة على الإسلام وطمس الهوية الإسلامية من نفوسهم.

وبعد كل هذه النقولات ، هل يشك عاقل بوجود مؤامرة فكرية كبرى مواجهه لأبناء الإسلام.

هل نجح الغرب في حربه الفكرية الفضائية؟

لقد نجح الغرب باستغلاله القنوات الفضائية المختلفة لإضعاف هذه الأمة ، وجعلها تابعة ذليلة إليه ، فما يطرح في تلك القنوات من تشويه لصورة الإسلام وحضارته العريقة وثوابته التي قام عليها - الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة- والإساءة إلى قيمنا وأخلاقنا ورموز دعوتنا ، ونشر أفلام الرذيلة والمسرحيات التي تستهزاء بالإسلام وأهله ، وترويج قيم الحياة الغربية ومبادئها النفعية ومصالحها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتحميل صورة الجريمة ، والدعوة إلى الفسق والفجور بالتححرر من قيم الدين وعادات المجتمعات ، والتنفير من الحياة الفاضلة ، وتقديس الراقصين والراقصات والممثلين والممثلات ، و تزين أنماط حياتهم بإجراء المقابلات الخاصة بهم ، مما يجعل المتابع لهم ينسلخ من قيمه شيئاً فشيئاً حتى يلبس لباسهم ويقلد حركاتهم ويردد كلامهم ، و تحميل التمتع من قبل الرجال والترحل من قبل النساء ، والتهوين من شأن الشذوذ الجنسي باسم الفن والتمثيل والتقدم والتطور ، ولا شك أن في ذلك إذابة للشخصية الإسلامية وفرض الثقافة الغربية عليها ، وما ذلك إلا بتخطيط مسبق له ، ففي الفصل السابع من وثيقة مؤتمر السكان جاء الحديث عن هذه الإباحية الجنسية، بقولهم: إنها حالة الرفاهية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، المنطوية على أن يكون الأفراد (لاحظ تعبير الأفراد) من جميع الأعمار أزواجاً وأفراداً فتياناً وفتيات، مراهقين ومراهقات، قادرين على التمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة (لاحظ عدم اشتراط الحلال والشرعية) هي كالغذاء، حق للجميع، ينبغي أن تسعى جميع البلدان لتوفيره في أسرع وقت ممكن، في موعد لا يتجاوز عام ٢٠١٥م.

فما يعرض اليوم عبر القنوات الفضائية من مسلسلات وأفلام تحكي للمجتمعات الإسلامية قصة عشق بين شاب وفتاة تدوم لسنوات ، يتخللها قُبلات ولمسات وخلوات في الشقق

تساؤلات فكرية حول القنوات الفضائية- mbc نموذجاً

والاستراحات وهدايا وتضحيات ، ما هو إلا لترويج ذلك المخطط الخبيث الذي تسعى له تلك المنظمات الدولية والجمعيات النسوية .

ولا يخفى على العقلاء أن تلك القنوات من أقوى وسائل التغير الفكري ، لأنها تخاطب المجتمعات بالصوت والصورة ، مستغلة مشاهدة الناس لها لساعات طويلة ، مما ساهم في زرع قيم غربية على المدى البعيد.

وإذا أردنا أن نزل للواقع فعلينا ضرب النماذج لهذه القنوات للتضح الرؤية وتكشف عورة هذه القنوات .

مجموعة قنوات mbc نموذجاً

قبل الحكم على مجموعة mbc لأبد أن نتعرف عليها ، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره. وإليكم نقاط مختصرة لمجموعة mbc كما يعرفها أصحابها:

- (mbc) هي شركة تلفزيونية عربية ، تقوم ببث قنوات تلفزيونية متنوعة ترفيهية وغير ترفيهية مجاناً.. مقرها الرئيسي يوجد حالياً في دبي وتحديدًا مدينة دبي للإعلام ، و (mbc) تعني مركز تلفزيون الشرق الأوسط.
- ما هي قنوات مجموعة (mbc)؟

١- قناة (إم بي سي ١)

بدأ مركز منارة (تلفزيون) الشرق الأوسط منذ بداية التسعينات مع بداية بث mbc (تعرف الآن باسمها الجديد وهو (mbc ١) كأول محطة تلفزيونية فضائية مفتوحة يمتلكها القطاع الخاص، تبث على مدار الساعة. وقد بدأ بثها بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٩٩١. وقد كان مقرها يقع بمدينة لندن، المملكة المتحدة. وكانت تقدم برامج ترفيهية وإخبارية أصبح لها مشاهدون كثيرون في جميع أرجاء الوطن العربي. بدأت القناة منذ سنة ٢٠١٠ بعرض برامج أجنبية بصورة عربية مثل: Arab Idol (محبوب العرب).

٢- قناة (إم بي سي إف إم)

في عام ١٩٩٤، أطلقت المحطة الإذاعية FM mbc التي تقدم الموسيقى الخليجية والعربية وأيضاً برامج مسابقات والغاز ومناقشة القضايا المحلية السعودية كل صباح. في عام ٢٠٠٢، انتقل مقر مركز منارة (تلفزيون) الشرق الأوسط إلى

تساؤلات فكرية حول القنوات الفضائية- mbc نموذجاً

الإمارات العربية المتحدة، وبالتحديد في مدينة دبي للإعلام. وعملت على توسيع نشاطاتها وتدشين محطات جديدة متخصصة في أمور معينة.

٣- قناة (إم بي سي ٢)

في عام ٢٠٠٣ تم إطلاق mbc ٢ التي كانت ولا تزال متخصصة في عالم السينما والأفلام الأجنبية، وخصوصاً الأمريكية منها. وكان أول فيلم عرضته فيلم جومانجي.

٤- قناة (العربية)

في ٣ مارس ٢٠٠٣ وتزامناً مع دخول القوات الأمريكية وقبل بضعة أيام على سقوط بغداد (٢٠٠٣)، أطلقت قناة العربية الفضائية وهي محطة إخبارية تهتم بنشر الأخبار العالمية، والأفلام الوثائقية والتحليلات السياسية.

٥- قناة (إم بي سي ٣)

انطلقت في عام ٢٠٠٤ (أي بعد حوالي عامين) محطة جديدة متخصصة في البرامج والمسلسلات الكرتونية للأطفال وهي mbc ٣، بعد أن أدركت المجموعة بأن ٤٠% من مشاهديها أعمارهم تقل عن ١٥ عاماً. فجاءت المحطة لتستهدف الجيل الجديد من المشاهدين صغار السن، وذلك عن طريق بث المسلسلات الكرتونية والبرامج الجديدة للأطفال والفقرات المباشرة بين الحين والآخر التي يتناوب على تقديمها ٣ فتيات هم دانية و عزة و اصالة و شابان مهند و نبيل. من أشهر المسلسلات التي تعرض فيها: يوجي (Yu-Gi-Oh)، وسلاحف النينجا، ولوني تونز (Looney Tunes)، و بات مان (Batman)، والفتى أسترو (Astro Boy).

٦- قناة (إم بي سي ٤)

في عام ٢٠٠٥ أطلقت قناة جديدة وهي MBC 4 مخصصة للبرامج والمسلسلات الأجنبية عموماً والأمريكية خصوصاً. وهي بشكل عام باللغة الإنجليزية ولكنها في كثير من الأحيان مترجمة إلى العربية.

٧- قناة (بانوراما أف إم)

وفي نفس العام ٢٠٠٥ أطلقت الشبكة قناة إذاعية أخرى وهي بانوراما FM، والتي تستهدف فئة الشباب في كافة أنحاء الوطن العربي. تبث القناة البرامج الحوارية، بالإضافة إلى أحدث الأغاني العربية. وفي وقت قصير استطاعت أن تملك عدداً كبيراً من المتابعين لها.

٨- قناة (إم بي سي أكشن)

واطلقت في ٥ مارس ٢٠٠٧ قناة جديدة، وهي قناة Action mbc أو قناة الحركة متخصصة في مسلسلات وأفلام الأكشن ((القتال والشرطة والعصابات)) والمصارعة وبعض البرامج المختصة بالأكشن وبرامج المصارعة الحرة مثل WWE و RAW.

٩- قناة (إم بي سي الفارسية)

في عام ٢٠٠٨ أطلقت Persia mbc، وهي قناة متخصصة في بث الأفلام والبرامج الأمريكية مترجمة إلى اللغة الفارسية.

تساؤلات فكرية حول القنوات الفضائية- mbc نموذجاً

١٠ - قناة (إم بي سي ماكس)

في يوم ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٨ اطلقت قناة MAX mbc المتخصصة بالأفلام الاجنبية المشهورة والأفلام المدبلجة الهندية والأجنبية.

١١ - قناة (إم بي سي + دراما)

mbc+DRAMA هي قناة تلفزيونية مشفرة بدأت بثها في ١ فبراير ٢٠٠٩ وهي تبث العديد من المسلسلات الدرامية العربية والمدبلجة خصوصا التركية، وهي تابعة لمركز تلفزيون الشرق الأوسط.

١٢ - قناة (إم بي سي مصر)

انطلقت في ٩ نوفمبر ٢٠١٢، وهي قناة متخصصة بعرض برامج مصرية. وظهرت أيضا قناة ام بي سي مصر +٢ في بداية رمضان ٢٠١٣ والتي تعرض البرامج بعد ساعتين.

١٣ - قناة (إم بي سي اتش دي)

قامت المجموعة عام ٢٠١١ بإطلاق ٧ قنوات من مجموعتها لتبث عبر نظام الجودة العالية HD في خطوة لتحسين نقاوة الصورة، وتبث القنوات مشفرة.

١٤ - قناة (إم بي سي بوليوود)

في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٣ اطلقت المجموعة ام بي سي بوليوود وهي قناة متخصصة بعرض الأفلام والمسلسلات الهندية.

١٥ - قناة (شاهد نت - إم بي سي)

موقع شاهد دوت نت هو الموقع الذي اطلقتها المجموعة حيث يتم تحميل كافة ما يعرض على مجموعة القنوات عليه بتقنية عالية.

١٦ - قناة (إم بي سي برو سبورت)

هي قناة رياضية شبابية وبدأ بثها في ٨ أغسطس ٢٠١٤.

وبعد التعريف بمجموعة (mbc) يتبين للقارئ الكريم عدة أمور قبل مشاهدتها :

- ١ - انطلاقة القناة ونشأتها برؤية غربية صرفة تخدم القيم والرؤى الغربية بشكل عام والإمريكية بشكل خاص.
- ٢ - نشر الشعارات الغربية ذات المغازي العقدية كالصليب وتقديس الأصنام وتوقير السحرة والمشعوذين.
- ٣ - نشر الثقافة الإمريكية والقيم الغربية وذلك بالتركيز على الأفلام الامريكية .
- ٤ - نشر التعري والتفسخ عبر المسلسلات والأفلام الغربية وتأجيج الشهوات في المجتمعات الإسلامية.
- ٥ - الإخلال بالأمن وذلك بنشر ثقافة حرب العصابات والقتل ومواجهة رجال الأمن وقتالهم بكل قوة وبسالة.
- ٦ - إتضح الرؤية لمفهوم العولمة الذي أشرنا إليه في أول الكتاب الذي يسعى لإستغلال التقنية لفرض القيم الغربية والهيمنة الأمريكية.

إن المتابع لتلك القنوات يجد أنها ما تركت مبدأً غربي إلا روجت له ، ولا قيمة أمريكية إلا دعت الناس إليها ، مستغلة وسائل الترفيه والألعاب والمسلسلات والأفلام كما نصت على ذلك بروتوكولات حكماء صهيون ، وهذه بعض الأمثلة:

- المثال الأول : المسلسلات والأفلام.

فنسأل أنفسنا : ماذا تقدم لنا تلك القنوات الفضائية عبر مسلسلاتها وأفلامها وعلى رأسها مجموعة mbc ؟

هل تقدم ما يخدم الأمة ؟ ويعلي مكانتها بين الأمم ؟

هل تنشر القيم الإسلامية كالصدق والأمانة وبر الوالدين ؟

هل تساهم تلك القنوات في تقوية أواصر المحبة في المجتمعات الإسلامية؟

هل تتطرق تلك القنوات للقضايا الأسرية كالطلاق ومشكلة العنوسة وعقوق الوالدين للقضاء عليها؟

هل تساهم تلك القنوات في توعية المجتمعات بالمخاطر التي تدور حوله كترويد المخدرات وإنتشار السرقة مثلاً؟

هل تساهم تلك القنوات في نصرة القضايا الإسلامية؟

هل تساهم تلك القنوات في دعوة الناس إلى الإسلام؟

ما موقف تلك القنوات في الدفاع عن الإسلام؟

ما موقف تلك القنوات من التصدي لحمات التشويه العالمية لدين الإسلام؟

إن المتابع لهذه القنوات سيقول حتماً (لا)

إذا ماذا تقدم للمجتمعات الإسلامية؟

إن ما تقدمه تلك القنوات دعوة صريحة للتحرر من القيم والأخلاق الفاضلة ، حتى أصبح من الطبيعي جداً ، أن يرى ويشاهد الأبناء والبنات تلك المناظر المقرزة والمشاهد الساخنة والحب الزائف والمناظر الخداعة أمام أعين الأباء والأمهات دون نكير ونذير ، فجملة هذه القنوات تحكي قصة عشق بين شاب وفتاة يجباها وتُحبه ، وتحدثه في الهاتف بكلامات رنانه وعبارات ينجل بنطقها العقلاء ، ثم لقاءت في المقاهي والمطاعم والمنتزهات ثم خلوة في الشقق والإستراحات ، يتبعها كوراث زنا وحمل ، يستقبلها الأب والأم بعدم إهتمام وقلة غيره ، يُقال رجل مثقف وعصري ومتحضر.

ولا زلت أذكر بعد إحدى الكلمات في أحد مساجد مدينة الرياض وتحدثت فيها عن خطر القنوات الفضائية ألتقت بشاب أثقلته الهموم ، ويقول هل يغفر الله له بعدما زنى بأخته وقت مشاهدة إحدى الأفلام الساقطة والساخنة معها في ليلة خميس.

وصدق الله تعالى عندما قال ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾^(١٤) فهذا الميل لن يقف على حدود الشهوات فقط بل يتجاوز إلى المعتقدات ويزيل كما يتصل بالإسلام مظهرًا وروحاً ، قال تعالى عنهم ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾^{١٥} وقال سبحانه مبيناً غايتهم وهدفهم ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾^{١٦}

١٤ - سورة النساء ، أية ٢٧ .

١٥ - سورة البقرة ، أية ١٠٩ .

١٦ - سورة البقرة ، أية ١٢٠ .

فتغير المعتقدات ومسح الروح الإسلامية وإذابتها في الديانات الأخرى الباطلة هو المراد لكي تتحقق غايتهم.

فعلى سبيل المثال لتلك المسلسلات التي تم عرضها على شاشة mbc (طاش ما طاش) وقد روج هذا المسلسل عبر سنوات طويلة لأفكار خطيرة ، ففي إحدى حلقاته (خالي بطرس) انتقد بشراسة المقررات الدراسية في المملكة العربية السعودية القائمة على الكتاب والسنة ، وإشادتهم بالديانة المسيحية ، وترويج فكرة صحة ديانة النصارى وأن الإسلام قائم على التحريض والكراهية وأن النصرانية قائمة على التسامح والمحبة.

ولا شك أن هذا مزلق خطير وفكرة قد هدمها القران بقوله ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾^(١٧) فترويج تلك القناة وبثها لتلك المسلسلات ذات المغازي الغريبة دليل على السعي الحثيث لتميع الثوابت الإسلامية بشكل عام و قتل الدعوة السلفية القائمة على الكتاب والسنة بشكل خاص ، ومحاوله إسقاط الرموز الإسلامية من العلماء والدعاة والمفكرين ، واستبدالها بأهل الفسق والفجور.

وهناك مثال آخر يبين ما يخطط له القوم ، تلك المسلسلات المدبلجة كمسلسل سنوات الضياع ، الذي زرع في نفوس المجتمعات العربية قيم جديدة تخالف الإسلام ، لماذا لا تخرج المرأة من بيتها ؟ لماذا لا تسافر لوحدها ؟ لماذا تلبس الحجاب ؟ لماذا تُمنع من إتخاذ الأصحاب ؟ لماذا لا تخالط الرجال ؟ لماذا كل هذه التعقيدات بين الجنيسن ؟ و تزين العلاقة بين الجنيسن في جميع مشاهد الرومانسية الكاذبة ؛ ليخدع الأجيال المسلمة ، ويصور لها أن السعادة لا يمكن إلا عن طريق التخلي عن القيم والأخلاق الفاضلة ؛ فنشأ عن ذلك حالات طلاق كثيرة بسب رؤية تلك الحياة الخيالية والمثالية البعيدة عن الواقع ومشاكله الأسرية.

وقس على ذلك كثير من المسلسلات الخليجية التي تدعو للتحرر من القيم والأخلاق والتهوين من شأن وجود العلاقات بين الجنيسن ، بل وتجاوز ذلك إلى وجود علاقات جنسية بين المحارم .

وسُئلت إحدى الممثلات ؛ كيف تتصورين دور الفن، ورسالة الفنان ؟ فقالت : (الفن مقدس ، ورسالة الفنان الذي يشاهده الآلاف ، بل الملايين ، فإذا كان الفيلم والمسلسل هادفاً، فإن تأثيره أعمق ورسالته أوسع..فإن الشباب جميعهم يقلدون البطل والفتيات يحاولن تقليد البطلة) (١٨)

فهذا اعتراف صريح من أولئك القوم بتأثير على الشباب ، وجعل الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات هم القدوات لجيل المستقبل الذي فقد رؤيته وسلم عقله لغيره من دون تمحيص لما يشاهد ويسمع.

ففي بعض الدراسات (١٩) لأحد الباحثين الاكاديمين (الدكتور /عبدالكريم عبدالمنعم) لما يعرض في ام بي سي ٢ ففيها من الفسق والفجور والتعري ورزع القيم الغريبة ما يندى له الجبين ، فقد ورد في هذه الإحصائية: ٨٢ مرة وردت المثلثات بلباس فاضح، و٦مرات أوضاع وأصوات جنسية، وورد الخمر فيها ١٦ مرة، والمراقص ٤٧ مرة، والقبل الساخنة والأحضان ٢٦ مرة، والعنف والقتل ١٤ مرة، ومشاهد الرعب ٢١ مرة، ورؤي الصليب ٧ مرات، وعلم أمريكا ١٦ مرة، وكلمة أمريكا أو أحد مدنها وردت ١٣ مرة، وكلمة مؤسسة أمنية أمريكية وردة ١٢ مرة. أما ام بي سي ٤ فقد وردت فيها تلك المشاهد والأقوال حسب ترتيب ذكرها آنفاً كالتالي: ١٢٤، ٤، ٤١، ٢٩، ٣٠، ٢، ٤، ٨، ٢٥، ٣٧، ٤ وأما ام بي سي أكشن فقد وردت فيها تلك المشاهد والأحوال كالتالي: ٣٤، ٣،

١٨ - ولدك والتلفزيون ، عدنان الطرشه ، ٦٧ .

١٩ - موقع ياله من دين ، http://www.denana.com/main/articles.aspx?selected_article_no=10970

٨، صفر، ٢٠، ٨٢، ٢٧، ١، ١١، ١٩، ٢ وهذه النتائج لثمان ساعات فقط ، فكيف بما يعرض على مدار الساعات يوميا.

أما النوع الثالث من تلك المسلسلات ما يسمى - بأفلام الأكشن - أي حروب العصابات والتعدي على الممتلكات والقتال في الشوارع وترويج المخدرات ومواجهة رجال الأمن بكل قوة وبسالة ، ولا يخفى على عاقل لما في ذلك دعوة للجريمة والقتل وتمجيد أصحابها ، وقد نشرت منظمة (الائتلاف الوطني ضد العنف التلفزيوني) بحثاً استغرق ٢٢ عاماً ، وظهر من نتائج البحث وجود علاقة مباشرة بين أعمال العنف التلفزيوني في الستينات ، وارتفاع معدلات الجريمة في السبعينات والثمانينات.. ويقول الباحث رويل هيوزمان أحد المشاركين في دراسة هذه الأفلام " أن ذلك يجعل الأطفال يكتسبون عادات عدوانية ، بحيث يصبحون أكثر ميلاً للأعمال الإجرامية " (٢٠)

فمتابعة الشباب والفتيات للمجرمين والمجرمات والمروجين والمروجات لاشك أنه سيؤثر عليهم وعلى أخلاقهم وقيمهم لأن الشاب والفتاة الذي لم يضح فكراً لأبد أن يحاكي ما يراه من مشاهد ، ففي الحديث " كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يَنْصَرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ " (٢١) فالتغير حتماً سيكون حسب ما يتلقاه الإنسان من خير أو شر، كما قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

فالتعود على تلك المناظر يكسب المشاهد حب لتطبيقها ، وممارستها ليكون بطلاً ونموذجاً يحتذى به كما صورته القنوات الفضائية.

٢٠ - انظر : الإنسان حيوان تلفزيوني ، ٣١٦ .

٢١ - صحيح البخاري ، ٢ / ١٠٠ ، رقم الحديث (١٣٨٥)

فإذا تغيرت الأفكار وذابت القيم في القيم الغربية سهل اختراق الإسلام بسهولة وهذا يذكرنا بزمان ماضٍ عندما أوفد أحد ملوك النصارى في أوروبا جاسوساً في عصر الدولة الأموية في بلاد الأندلس؛ ليكون عوناً وعيناً لهم على المسلمين، وحتى يقيس مدى درجة إيمانهم وصلاتهم وكرههم لأعداء الإسلام؛ ولكي يتحسس أخبار المسلمين، فإن وجد فيهم ضعفاً وهواناً أخبر العدو الصليبي لكي ينقض على المسلمين كما ينقض النسر أو الصقر على فريسته! لكن ذلك الجاسوس فوجئ حينما رأى شاباً يبكي؛ لأنه أصاب تسعة أسهم في الهدف من عشرة، فأخبر العدو الصليبي بذلك، فقالوا: إن كان شباب الإسلام على هذه الشاكلة فيستحيل أن نغزوهم عسكرياً؛ ولكننا سنغزوهم فكرياً ونضع محبة الإسلام والقيام بشعائره في قلوبهم وجوارحهم حتى نجد الحال قد اختلف عندهم، وحينها يمكن احتلال ديارهم بكل سهولة ويسر. وبالفعل قاموا بذلك وعندما عاد الجاسوس بعد مدة زمنية؛ لكي يتفقد أحوال المسلمين وجد شاباً يبكي لأن حبيته تركته، فذهب فرحاً جذاً للصليبيين وقال لهم: إن هذه هي الفرصة المواتية لقتال المسلمين، واحتلال أرضهم.

فتغير القيم كالمحافظة على الصلوات والمواظبة عليها والعدة للعدو بالعتاد والحرص على الدفاع عن الأمة والعمل والجدية إلى الحب والعشق يسهل للغرب اختراقه ويساعد في تحقيق أهدافه ، لأن بسقوط القيم والأخلاق تسقط الحضارات.

المثال الثاني : البرامج الفضائية.

ماذا تقدم تلك القنوات من برامج مفيدة وتوعوية؟

هل تساهم تلك القنوات عبر برامجها في نضوج العقل وتوسعة مداركه؟

هل تدعم تلك القنوات الموهبين والموهبات في شتى المجالات العلمية؟

هل تقدم الدراسات العلمية للباحثين والباحثات؟

هل تساعد على الابتكار والاختراع والاكتشافات؟

هل تحث على الجدية والعمل و المساهمة في البناء الحضاري؟

إن المتابع لهذه لبرامج تلك القنوات سيقول حتما (لا)

إن عموم تلك البرامج تحمل الغث والسمين وتدس السم بالعسل لا تخلو من توجهات غريبة وشبهات إستشراقية ، وحوارات عقيمة الفكر، سطحية الطرح ، ومسابقات تخدم المصالح الأمريكية والمطامع الصهيونية تحاول قتل روح الجدية والإبداع في الأجيال المسلمة ، وتشكك في الثوابت والمسلمات الإسلامية وتشوه صورة الحضارة الإسلامية، وأبرز مثال ذلك ، برنامج أراب أيدل (Arab idol)

وهذا البرنامج السخيف الخبيث وجد له القبول بين المجتمعات العربية ، وما هو إلا نسخة من برنامج أمريكي الأصل والمولد ، ويزعم أنه يهتم بالمواهب الشابة وصقلها ، وقد دار جدل حول مسمى هذا البرنامج ومعناه " حينما نبه أحد الباحثين على أن معنى الاسم يدور حول " المعبود " إلا أن القناة نفت ذلك ببيان حاولت تغيير الحقائق فيه وبينت فيه أن المراد (Arab Idol) هو (محبوب الجماهير) أو (محبوب العرب) (٢٢) ولا شك أن تلك المسميات تدل على المبالغة في الحب الذي لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى ، قال تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَسَخَّطْنَا لَهُمْ أَمْوَالَنَا كُلَّهَا وَنَحْنُ عَنْهُمْ عَصَى (١٦٧) يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ

وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) ﴿٢٣﴾ وفي هذه الآية بيان لحال أولئك القوم ، وما هم عليه من محبة غير شرعية ، وأن أصحاب تلك المحبة سوف يتبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة ، ثم أمر الله بأكل الحلال الطيب والابتعاد عن خطوات الشيطان الذي يأمر أتباعه بفعل السوء والفحشاء .

ولعل المتابع لهذا البرنامج ، يسئل نفسه ماذا قدم هذا البرنامج للأجيال المسلمة ، هل حقق ما تطمح له؟

هل قدم هذا البرنامج الابتكارات والاختراعات والاكتشافات؟

هل قدم هذا البرنامج الدراسات العلمية التي تسفيد منها الأمة وتساهم في بنائها الحضاري والثقافي؟

هل خرج هذا البرنامج وأمثاله مواهب في الطب والهندسة والفلك والصناعات وغيرها؟

هل خرج لنا هذا البرنامج المخترعين والمبدعين؟

في الحقيقة (لا) إذا عن أي مواهب يتحدثون؟ وعن أي إبداع يتكلمون؟وعلى أي شيء تنفق الملايين للترويج لهذا البرنامج ؟

إن هذا البرنامج لم يقدم للأمة ما ينفعها ويعلي شأنها ، لقد قدم هذا البرنامج كما يزعم مواهب في الغناء وأخرى في التمثيل وأخرى في الفن.

بل وتجاوز ذلك إلى أن صور للأجيال المسلمة أن تلك المواهب الحقيقية والنماذج الرائعة التي ينبغي أن تدعم وتصرف عليها الملايين . ولعل القارئ الكريم يتسأل ما هو مصير مجتمع قدوته مطرب وممثل ولاعب ؟ لا شك إلى الهاوية والدمار وفقدان الشخصية وذوبان الهوية الإسلامية في نفوس النشء ، وهذا يعيدنا إلى بروتوكولات حكماء بني

صهيون بعد بيان طرق إلهاء الشعوب والسيطرة عليها بتوافه الأمور " إن هذه الاهتمامات من كل نوع سوف تشتت أذهانهم وستصرف أنظارهم عن الأمور السياسية التي يعارضونها بشأها ، وعندما يزداد تعودهم أكثر وأكثر على الانصراف عن التفكير في أية آراء تخصهم سيبدأ الناس يتكلمون كلامنا و يرددون ألفاظنا لأننا وحدنا سنكون قادرين على أن نبتكر وأن نقدم لهم الأفكار الجديدة والاتجاهات العقلية المنشودة ، وسيتم لنا ذلك بالطبع من خلال أفراد لا يتطرق إليهم الشك ولا يشك أحد في أنهم يهود أو منتمون لليهود يعملون لتحقيق أهداف يهودية"^(٢٤)

فهذا من مكرهم الذي من خلالها يستطيعون تغيير المفاهيم والقيم وتميع المجتمعات الإسلامية وصرفها عن قضيتها الكبرى ورسالتها الخالدة ، ولهذا لا عجب أن يغرد المتحدث بلسان جيش الدفاع الإسرائيلي للإعلام العربي (افيخاي ادروي) بتغريدة نشرها في هاشتاق #اراب_أيدل على حسابه في تاريخ ١٤/١٢/٢٠١٤ بقوله ((مبروك يا حازم ابن جار #اراب_أيدل)) ويقول في نفس الهاشتاق (هو جزء من خطة العمل #اراب_أيدل) ويبيدي إعجابه بالبرنامج بتغريدات أخرى ، ويتمنى فوز المشاركين الفلسطينيين بتغريدات أخرى كالمسابق هيثم خلايله والمتسابقة منال موسى ، وهنا تساؤلات كثيرة وخطيرة!!

لماذا يبارك (افيخاي ادروي) لمثل هذا البرنامج؟

ماذا يقصد بقوله هو من جزء خطة العمل؟

أي خطة عمل يقصد ؟

لماذا يتمنى فوز المتسابقين الفلسطينيين ، وهو عدوهم المحتل؟

لا أفسر ذلك إلا أنه أدرك أن الغناء والتمثيل واللعب والرقص هو من سيشغل المسلمين عن قضيتهم ويجعلهم يهتمون لتوافه الأمور ويقدمون أصحابها ، ويجاربون المبدعون والمخترعون و يسخرون من أصحابها.

وما يدل على أثر تلك البرنامج فكراً وثقافياً من نشرته صحيفة الغارديان البريطانية ، " وقد سجلت البرامج الأميركية -في قنوات "أم بي سي" و"روتانا"- تفوقاً في اجتذاب المواطن السعودي العادي لم تستطع تحقيقه قناة الحرة وكل وسائل الدعاية الأميركية."

ويقول (أيوجين رستو) رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية ومساعد وزير الخارجية الأمريكية ، ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الأوسط حتى عام ١٩٦٧م " يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب ، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية" نعم فالمشكلة بين حضارة إسلامية أسقطت حضارات الغرب والشرق بما تمتلكه من قوة حضارية وثقافية ، خرج من أصلاهما العلماء والعباقرة والباحثين في شتى العلوم^(٢٥) في الوقت الذي كانت تسمى فيه أوروبا نفسها بعصور الظلام الوسطى ؛ بسبب ما كانت تعيش فيه من تخلف ورجعية بسبب تسلط رجال الكنيسة عليهم ، وهذا بخلاف الإسلام الذي يدعو إلى العلم والإبداع والتطور ؛ لذا عزّ عليهم ذلك فبدلوا أوقاتهم للنيل من هذه الحضارة بالتأثير على شبابها وأجيالها بتزين اللهو واللعب والطرب لهم .

ويتابع (أيوجين رستو) قائلاً "إن الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا إنما هي جزء مكمل للعالم الغربي ، فلسفته ، وعقيدته ، ونظامه ، وذلك يجعلها تقف معادية للعالم الشرقي الإسلامي ، بفلسفته ، وعقيدته المتمثلة بالدين الإسلامي ، ولا تستطيع أمريكا إلا أن تقف

^{٢٥} - انظر : كتاب شمس العرب تسطع على الغرب ، للمستشرقة الألمانية زيغريد هونكه.

هذا الموقف في الصف المعادي للإسلام وإلى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية ؛ لأنها إن فعلت عكس ذلك فإنها تنتكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسستها" ^{٢٦}

ويقول الكاتب الصهيوني (إيرل بوغر) في كتابه العهد والسيف الذي صدر عام ١٩٦٥م ما نصه بالحرف " إن المبدأ الذي قام عليه وجود إسرائيل منذ البداية هو أن العرب لا بد أن يبادروا ذات يوم إلى التعاون معها ، ولكي يُصبح هذا التعاون ممكناً فيجب القضاء على جميع العناصر التي تُغذي شعور العداء ضد إسرائيل في العالم العربي ، وهي عناصر رجعية تتمثل في رجال الدين والمشائخ" ^(٢٧)

إن إسقاط الرموز الإسلامية واستبدالها بفارغي الفكر والثقافة من المطربين والممثلين واللاعبين الذين تخرجهم تلك القنوات عبر برامجها الفاسدة ، مطلب صهيوني لكي يتحقق لها ما تريد. و لقد حققت قناة إم بي سي في سنوات قليلة ما لم تحقق الدبابات والجيش الصليبية واليهودية مجتمعه عبر قرون طويلة.

ونجح الإعلام الغربي (الأمريكي) في فرض رؤيته و برامجه لتحقيق مصالح اليهود في المنطقة العربية بإسلوب حرب الأفكار عن طريق جنوده في المنطقة العربية.

حتى تغيرت المفاهيم وفسدت الأخلاق ، ونطق الرويضة في شأن العامة ، واستهزاء بالدعاة والصالحين والمبدعين وتغيرت الأحوال فأصبحنا لقمة سهلة بأيدي الأعداء يقلبنا كيف شاء ، لأننا فقدنا قيمنا وثوابتنا وعقيدتنا وجعلناها رخيصة لكل رويضة يعيث في الأرض فسادا.

ويا نفسُ جدي إن دهرك هازلُ
فيا موتُ زُر إن الحياة ذميمة

^{٢٦} - انظر :معركة المصير ، ٨٧ - ٩٤

^{٢٧} - نقلا عن فكر المؤامرة ، ٢٢٢

المثال الثالث: الرسوم المتحركة

إن الحديث عن القنوات الكرتونية بشكل عام وقناة إم بي سي ٣ ليجعل المسلم في حيرة من مكر أولئك الغزاة ، الذين أفسدوا عقول الصغار وأصابوها بلوثة فكرية بسبب تخلي الوالدين عن أطفالهم وانشغالهم عنهم ، وصدق الشاعر في وصفه لذلك الطفل:

ليس اليتيم من انتهى أبوه من هم الحياة وخلفاه ذليلاً

إن اليتيم هو الذي تلقى له أمماً تخلت أو أباً مشغولاً

فصارت أفلام الكرتون هي المربية للصغار والمعلم لهم ، لأنهم في مرحلة يستقبل فيها الطفل كل ما يتلقاه ويشاهده ، فمن أفلام كرتونية تسخر بالعقيدة وأخرى بالقيم الإسلامية ، وأخرى يتكرر فيها منظر الصليب والرهبان والقساوسة ، وأخرى يرى فيها الأصنام والسحرة والكهنة.

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما تم عرضه على هذه القناة المسلسل الكرتوني ٩٩ حيث اعتمدت فكرة المسلسل على تسمية أشخاص بأسماء الله عز وجل كالجبار والعزيز والرحمن والقادر والقوي وغيرها من أسماء وصفات الخالق سبحانه وتعالى عما يصفون ، وتتضمن هذه المشاهد قيماً عقدياً وعبارات قاذحة وسخرية في العقيدة الإسلامية ؛ مثل الاعتراض على تدبير الله، وتمجيد السحر والشذوذ والإلحاد.

وقد شاهدت بنفسي حواراً دار بين مجموعة من الحيوانات في مسلسل كرتوني على قناة إم بي سي ٣ ، وذلك بعدما انقطعت مياه الأنهار عن الجريان وهلكت الحيوانات ثم رجعت المياه لما كانت عليه ،وعادت الحياة إلى الغابة من جديد، فقالت إحدى الحيوانات الكرتونية: ألم أقل لكم إن الطبيعة لا تأتي إلا بخير .

تساؤلات فكرية حول القنوات الفضائية- mbc نموذجاً

إن هذه الجملة لا ينبغي أن تمر بكل سهولة دون أن نتساءل ماذا تعني هذه الجملة؟

إن في هذه الجملة ترسيخ لفكرة الإلحاد وإنكار وجود الله سبحانه وتعالى ، وأن المدبر للأمر ومجري الأنهار ومحي الأرض بعد موتها هي الطبيعة نفسها وليس لوجود إله يدبرها كيف يشاء.

وغيرها من المشاهد الساخنة والحركات الساقطة والأفكار الخبيثة والعقائد الفاسدة. وإني لأعجب أين دور الأباء والأمهات من تلكم البدع والخرفات والمنكرات؟

أين الإيمان؟ وأين الغيرة؟ وأين الرجولة؟

وكيف يرضى الأب بإدخال تلك القنوات وما تحمله من خبث وحقد دفين على الإسلام وأهله وثوابته وقيمه ، وتقديسه للقيم الغربية والمبادئ الصهيونية ، وجمعها لكل مشهد ساقط وفكرة خبيثة من دون إنكار عليها.

ولعل في الصور التالية ما يكشف عورة تلك القنوات ، وييدي عن سواتها وخبثها ومكرها ، مع التنبيه أن هذه الصور جزء من مئات الصور التي خجلت من نفسي أن أعرضها كرامة لما في هذا الكتاب من آيات وإحتراماً لمشاعر القارئ الكريم ، وخشية الإطالة ، لأنني في مقام التحذير والإجمال ولست في مقام الرد والتفصيل ؛ وإلا أحتجت إلى عشرات المجلدات للرد على كل ما يطرح في تلك القنوات.

شعار الماسونية (العين و المثلث)

الماسونية هي جمعية سرية سياسية تهدف إلى القضاء على الأديان والأخلاق الفاضلة وإحلال القوانين الوضعية والنظم غير الدينية محلها ، وتسعى جهدها في إحداث انقلابات مستمرة وإحلال سلطة مكان أخرى بدعوة حرية الفكر والرأي والعقيدة .



<p>تقدیس الصلیبان ورفعها وقد جاء فی حدیث عائشة رضی الله عنها قالت: لم یکن النبي صلی الله علیه وسلم یترك فی بینه شیئاً فیہ تصالیب إلا نقضه. رواه البخاری.</p>	
<p>مسلسل فتيات القوة وقد جعل للفتيات فیہ خصائص هی لله عز وجل كتحریرك الريح ونزول الأمطار ونحوها.</p>	
<p>إیحاءات جنسية ، ومشاهد غرامية یتربى علیه الطفل منذ الصغر</p>	

وغير هذا كثير ، مما أحجل من عرضه ، مما يشكل وعي أطفال المسلمين وفق قيم غربية ومبادئ ليبرالية ، دون التحفظ على ما يخالف الشريعة الإسلامية من تجاوزات أخلاقية وثوابت عقدية ، وانحلال فكري ، بمشاهد تلفزيونية تسلب عقل الطفل وفكره ، وتكرس ثقافة الإحتلاط بين الفتيان والفتيات في نفوس الأطفال ، ونشر ثقافة التعري خاصة عندما تكون البطلة أو البطل شبه عراة ، و تكثيف مشاهد الحب والغرام بين الشباب والبنات ، ومن لازمه أن يتخذ الشباب فتاة يجبها وتجه ، ولا تخلو من قبلات وأحضان وتفسخ وعري وتجريد مما يستر عورة الإنسان، نسأل الله السلامة والعافية.

المثال الرابع : الفيديو كليب والأغاني الماجنة.

لقد نشطت القنوات الفضائية الماجنة في التنافس على الفيديو كليب ، وتقديم أنواع التفسخ والعري باسم الموضة والتطور ، وأنواع الرومانسية الخادعة والحب الزائف ، مما

كان سبباً في تخدير الشباب والفيات ، وساهم في تغلغل القيم الغربية وتسهيل شأن الفاحشة ، على حساب العفة والغيرة والشرف والعرض، ولهذا يقول أحد أقطاب المستعمرين(كأس وغانية تعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع ، فأغرقوها في حب المادة والشهوات) وصدق الشاعر عائض البدراني في أبيات له كتبها بعدما شاهد منظر الأطباق السوداء تعتلي أسطح بيوت المسلمين من دون نكير لها ويقول فيها:

شبابنا ضاع بين الدش والقدم *** وهام شوقاً فمال القلب للنغم
يقضي ليليه في لهو وفي سهر *** فلا يفيق ولا يصحو ولم ينم
يقلب الطرف حتى كل من نظر *** إلى قناة تبث السم في الدسم
فقلد الغرب حتى فاقهم سفهاً *** وضاق بالدين والأخلاق والقيم
أرى سموماً أتت من (سات) يرسلها *** إلى شباب هوى في حالك الظلم
أرى شباكاً من الأشرار قد نصبت *** فما تصيد سوى الغربان والرحم
كفى صدوداً عن الإسلام ويحكم *** فالعمرُ فانٍ وحانت ساعة الندم
أعمالكم يا عباد الله قد كتبت **** ملائك الله خطت ذاك بالقلم
عودوا إلى الله شدوا العزم واتحدوا *** او حطموا الكفر بالأقدام والهمم
دعوا الحدائث والتغريب واتبعوا *** نهجاً قويماً يضيء الدرب للأمم
هذا كتاب من الرحمن أنزله *** على البرية من عرب ومن عجم
قد ضل من يتغي في غيره شرفاً *** وبات يغرق في مستنقع وحم
وهذه سنة المختار بينكم *** من مال عنها ورب البيت ينهزم

لقد فعلت هذه القنوات فعلتها ، وتمكنت من قلوب أبناء المسلمين ، بزخرفة مزيفة وفن عفن ، يقدم الأفكار التافهة والخبثية ، ويوصل في النفوس المعاني الرخيصة ، بتحريك

الشاشة نحو مفاتن المرأة وأعضائها وكلمات يُدس فيها السم والخبث ، تساهم في تحدير الجيل المسلم ، وصرفه عن مبادئه وقيمه وأخلاقه وثوابته التي قام عليها وعقيدته التي نشأ عليها وقضيته التي عاش من أجلها. وما يدل على ذلك توصلت إليه كلية الإعلام بجامعة القاهرة بعد عدة دراسات لمختصين. بمؤتمر نظمته الكلية بعنوان الإعلام المعاصر والهوية الوطنية في الفترة ٤-٦ مايو ٢٠٠٤م " عن وجود علاقة كبيرة بين أغاني الفيديو كليب ومحاولات العولمة التي تروج لنمط الحياة الغربية بشكل متعمد، وأظهر المؤتمر ارتفاع معدلات مشاهدة الشباب لأغاني الفيديو كليب؛ حيث كشفت إحدى الدراسات المقدمة للمؤتمر أن ١٠٠% من الشباب الذين شملتهم عينة الدراسة يشاهدون مطربات مشهورات بالتعري ، في الوقت الذي كشفت فيه الدراسة عن أن ٤٠% ممن شملتهم العينة يتابعون أغاني الفيديو كليب خفية عن أسرهم. وفي الوقت نفسه أظهر بحث بعنوان (الهوية العربية كما تعكسها أغاني الفيديو كليب وانعكاسها على قيم الشباب) بعد تحليل ٣٦٤ أغنية بثتها بعض القنوات العربية والرسمية بلغت نسبة اللقطات المثيرة ٧٧% ، وأن عينة الأغاني التي تعكس البيئة والحياة الغربية بنسبة بلغت ٧٠% ، والبيئة العربية بنسبة ٣٠% ، ولعل القارئ يتسأل ، هل هذه النسبة تخدم المصالح الغربية وترفع من شأنها ، أو تعزز من شأن القيم العربية والإسلامية؟ إن الإحصائية تقول : هي تخدم المصالح الغربية بإمتياز ، وبلغت نسبة الرسائل بين الجنسين على قناة روتانا ٧٦% ، وغلبت القيم السلبية والغربية على القيم العربية والإسلامية في الأغاني بنسبة ٨٥% ، منها نسبة ٣٣% لقيم الخيانة ، و٢٥% للغدر ، و٢٢% للتجاهل وعدم التقدير ، و٥% للكراهية.^{٢٨}

ولعل القارئ الكريم أن يتأمل ما مدى نسبة القيم الإسلامية والأخلاق العربية؟

ما نسبة الجدية وحب الخير للمجتمعات الإسلامية؟

^{٢٨} - ورقة عمل بعنوان (الهوية العربية كما تعكسها أغاني الفيديو كليب ، وانعكاسها على قيم الشباب) وذلك في مؤتمر الإعلام المعاصر والهوية الوطنية ، المقام في كلية الإعلام بجامعة القاهرة في الفترة ٤-٦ -٢٠٠٤م.

للأسف ، لا يوجد منها إلا ما يخدم التوجهات الأمريكية ، ويا ليت قومي يعلمون في أي وادي يهيمنون ، وفي أي طريق سائرون ، وعلى أي نهج مقتفون ، إنه نهج الحضارية الغربية والثقافة الأمريكية إذ لا يوجد أي معنى للحياة الروحية والقيم الإيجابية

يقول الشيخ محمود محمد شاكر في كتابه رسالة في الطريق إلى ثقافتنا مبيناً كيف يتم قتل روح المقاومة في الشعوب الإسلامية وإضعافها في مصر من قبل أعدائها " فالحملة الصليبية الفرنسية التي استجابت لنذير الاستشراق ، وكان الاستشراق مستكناً في أحشائها وأحشاء قائدها نابليون يُرشدُه الاستشراق ويهديه. وهي لم تُقدم على اختراق الإسلام في مصر ، إلا وهي مُزودة بأدق التفاصيل عن هذه الأرض وسُكاتها، ومدخلها ومخارجها، ومشايخها وعلمائها، وعامتها وسوقتها ، ونسائها ، ورجالها وشعبها. جاءت ومعها الدجالون العُتاة (علماء الحملة الفرنسية) ومستشرقوها وخبرائها وأعوانها من اليهود وشذاذ الآفاق ، وكلهم يدٌ واحدةٌ على إحداث انبهار مفاجيء يصدّم وعي الشعب خاصته وعامته صدمةً تذهله عن المكر المستور المُفضي إلى تدمير رُوح المقاومة أو اضعافها إضعافاً يُتيح للغزاة تثبيت أقدامهم في الأرض والسيطرة عليها سيطرةً كاملةً ، حتى لا تدع للمقاومة طريقاً إلا الاستسلام العاجز للمصير المُظلم"^{٢٩}

كان لحن الحياة فينا أذاناً
يملاؤن الوجود برأ ونوراً
وإذا اللحن صحيحةً من رفيع
فغدت أمي مع اللحن سكرى
ويتقول آخر:

تقود أمتنا للحرب غانية
والجيش في الزحف قد أهنته مغناة

وكم لعوب تماووا عند أرجلها كما تماوت على نار الفراشات
الصدق الرق والمزمار عدتنا والخطب عدته علم وآلات

لقد تسلط على أمتنا عبّاد الدرهم والدينار من أصحاب الشاشات والقنوات .. فأصبحت لا تنقل شاشتهم إلا الموسيقى والألحان ، والدعوة إلى الخنا والفجور والآثام ، وأصبح عميل يقلبه الأعداء كيف يشاء ، لقد أخرجت هذه الشاشات أجيالاً مائعة ، لا تعرف من الإسلام إلا الأسماء ، هجرت المساجد والمصاحف ودور العلم ، ووقفت أصناماً عند القنوات الفضائية وتتمايل كما تتمايل الراقصات .

لقد نحج أعداء الإسلام في إشغال المسلمين بتوافه الأمور كالمسلسلات والأفلام والبرامج الساقطة والأغاني الماجنة حتى أصبحت الرذيلة أمراً مؤلفاً لا ينكر عليها ، و الجدية تخلفاً ورجعية ، مما جعل الشعوب الإسلامية تعيش في غفلة عما يدار حولها و يضعف شوكتها على مرر العصور مما سهل من تمكن العدو الصليبي على البلاد الإسلامية ، وهذا ما نراه اليوم في حين سكرةٍ وغفلةٍ من الشعوب الإسلامية .

رسائل لأصحاب الشأن

رسالة إلى الحكومات الإسلامية

إن دور الحكومات الإسلامية يأتي في قمة الهرم في مواجهة الطوفان القادم من الغرب من سيل شهوات وشبهات، لأن بأيديهم تفعيل الأمة بجميع أطرافها ، ويدهم السلطة والقرار والحجب والمنع وتفعيل دور المؤسسات ودعمها لتعميق العقيدة الإسلامية وكشف الشبهات وتحصين الأجيال المسلمة ، وإيجاد مراكز بحثية لمواجهة الغزو الفكري ، فكونوا عوناً لأمتكم وعامل بناء لا هدم ودمار.

إن الشعوب الإسلامية تريد من يعيد هويتها ومجدها الذي سار عليه أجدادهم من العلماء والعباقرة والمبدعين ممن تأسست على أيديهم كثير من العلوم التي ينعم بها العالم اليوم ، وقامت على أكتافهم حضارتنا الإسلامية . ولا يعتريني شك بأن المهمة صعبة والمسؤولية عظيمة، لكنها لا يعجز عنها أصحاب الهمم والقادة العظام .

إن الباحثين والمبدعين ينتظرون من ينظر إليهم على أنهم هم قادة الفكر وصناع المجد والحضارة، فهل ألتفتتم إليهم؟ وساهتمتم في دعمهم قبل أن تحتضنهم الأمم الأخرى ، فتستفيد هي وتخسرون أنتم؟

يا قادة الدول الإسلامية العمل العمل ، والجد الجد فيه العز والشرف في الدنيا والآخرة ، فأكتبوا أسماكم في سجلات التاريخ أنكم نلتم شرف العودة لما كان عليه سلفكم .

رسالة إلى العلماء والدعاة والمفكرين والمتقنين

يا علمائنا .. يا دعائنا .. يا مفكرينا .. يا مثقفينا.. يا أصحاب القلم والفكر

أنتم أمل الأمة.. وساعدها في أوقات الأزمات والفتن ، لماذا الفتور والضعف والتخاذل ، لقد كان لأسلافكم صولة وجولة في الدفاع عن الدين حتى وصلكم صافياً كما جاء به قدوتكم ونبيكم وحببيكم وسيد الدعاة إلى الله محمد ابن عبدالله ﷺ ، فإياكم والتخاذل ، إياكم من التساهل في الفتن وكتمان الحق الذي تحملونه ، إياكم أن يغلبكم عدوكم ، فيجعلكم شذر مذر لا قيمة لكم ، إياكم أن يحل مكانكم المطربين والمطربات والراقصين والراقصات والممثلين والممثلات ، إياكم من أن يفرقكم عدوكم ، وأعلموا أنكم معاصر العلماء والدعاة والمفكرين ومن تبعكم من الشعوب الإسلامية في سفينة واحدة ، إن تمكن منها عدوها وخرقها هلكتم جميعاً ولا ينفكم إصلاحها بعد غرقها ، وكونوا دعاة لله لا لأنفسكم واحذروا الفرقة والاختلاف فإنها لا تأتي بخير، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^{٣٠}

رسالة إلى الوالدين

إلى ذلك الأب المشفق .. وإلى تلك الأم الرحيمة

لقد قرأتم عن خطر تلك القنوات وما تبث من سموم تחדش في دين الطفل وتفسد قيمه ومبادئه التي تربي عليها، التي لطالما تعبتم في ترسيخها في نفوسهم.

فلماذا تهدمون بيوتكم بأيديكم ، وتسفدون أخلاق أبنائكم بعدما تعبتم عليها ، لماذا تركتم قنوات الفسق والمجون تعبت في قيم أولادكم وتجعلهم وفق ما يريد عدوهم.

يا من استرعاك الله رعية ، أيرضيك أن يتربى أبناء وبناتك على تلك الشاشات وما فيها من المشاهد الخادعة والحب الزائف ؟

كيف ترضى أن يسترضع أبنائك وبناتك على تلك القيم الغربية والثقافة الجنسية الغير منضبطة ؟ أين الإيمان ؟ وأين الغيرة ؟ وأين الرجولة؟

أيها الأب .. أيتها الأم

لقد استرعاكم الله رعية فإياكم أن تضيعوها ، وإياكم أن تخدعوها بأوهام القنوات الفضائية ، فإن النبي ﷺ يقول " ما من والٍ يلي رعيته من المسلمين ، فيموت وهو غاش لهم ، إلا حرم الله عليه الجنة" ٣١

ومن أعظم غش الرعية أن يدخل الأب في بيته تلك القنوات التي تربيهم على الفسق والمجون والتمرد على الدين وترك القيم الفاضلة باسم التحرر والتقدم.

وأعلموا أنكم مسئولون أمام الله عز وجل فيما استرعاكم ، ففي الحديث " كلكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته ،الإمام راعٍ ومسئولٌ عن رعيته ، والرجل في بيته راعٍ في أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسئولةٌ عن رعيته"^{٣٢} سوف تُسأل أيها الأب .. عن كل مشهد خليع وعن كل برنامج افسد عقيدة أولادك وعن كل أغنية سمعتها أذانهم وفيديو شاهدته أبصارهم.

فأحذر أن تلقى الله وأنت غاش لرعيته ، واستبدل تلك القنوات بقنوات إسلامية تربيهم على الجدية والرجولة والأخلاق الفاضلة وغرس في نفوسهم العقيدة الإسلامية كقناة المجد التي تُعد نموذجاً رائعاً للإعلام الإسلامي.

رسالة إلى إعلامي هذه الأمة

قال تعالى ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾^{٣٣}

سخر قلمك لله ، والدفاع عن دينه الذي شرعه ورضيه للعالمين ، وإياك من خيانة الكلمة فإنك عنها مسئول ، وعليها محاسب ، فإن كانت خيراً فهي خيراً لك وإن كانت شراً فهي شراً عليك.

سخر شاشتك لله ، وأحذر من عرض ما يسخط الله من مشاهد الخزي والعار ، وأحذر أن تكون سلاحاً بيد أعداء أمتك ، يوجهه كيف يشاء ، وأصنع إعلاماً مقاوماً يشكف مكر الفجار ويخزي أعداء الله من الكفار.

يا إعلامي الأمة لقد سمعتم وشاهدتم خطر تلك القنوات على عقيدتنا وأخلاقنا ومبادئنا ، فما عذركم أمام الله يوم يقوم الناس لرب العالمين

يا إعلامي الأمة.. لأبد من رسم رؤية لمواجهة تلك القنوات مواجهة فكرية تبين زيفهم ومدى خبثهم ، وشدة مكرهم حتى تحذر المجتمعات الإسلامية وتكشف الغمة عن الأمة .

لأبد من استغلال جميع السبل المشروعة لمواجهة الغزو الفكري والعملة الأمريكية لأبد أن تكون على مستوى عالٍ من الاحتراف والتخطيط عن طريق الأفراد والمؤسسات ، وكل يعمل حسب قدرته وإجهادته ومجاله .

فالأمة الإسلامية تميزت بتمسكها بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ

أَمَّنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) لَنْ يَضُرُّكُمْ
إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ (١١١) ﴿٣٤﴾

فالتعاون على البر والتقوى يحفظ الأمة من كيد الأعداء ، ويقلل خطرهم بقدر ما تتمسك
الأمة بهذا المبدأ العظيم ؛ لذا نجد أذئاب الغرب وجنود العلمانية والليبرالية في حرب
مستمرة لهذا المبدأ العظيم.

ولأبد أن يتعاون الجميع لتعزيز هذا المبدأ في النفوس ، وغرسه للحفاظ على عقيدتنا
وحضارتنا ، وهذا التعاون لأبد أن يكون من الجميع حكومات ومؤسسات وأفراد.

ولأبد من مقاومة فكرية إعلامية ترتقي للمستوى المطلوب، و أعلموا أنكم في جهاد
عظيم وهو من جهاد الدفع ، لما في ذلك من صد لشبهات وشهوات ومبادئ وقيم غربية
تسعى العولمة لفرضها على الشعوب الإسلامية ، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا
الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٥﴾

وقال سبحانه في معرض الحديث الجهاد باللسان أو ما يمكن تسميته بالجهاد الإعلامي ﴿فَلَا
تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ ﴿٣٦﴾ والمقاومة الإعلامية من أول ما أمر به النبي
ﷺ في جهاد الكفار والمنافقين ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله " فكان النبي ﷺ
في أول الأمر مأموراً أن يجاهد الكفار بلسانه ويجادلهم بالتي هي أحسن ويجاهدهم بالقرآن
جهاداً كبيراً" ﴿٣٧﴾ وقال النبي ﷺ " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألستكم" ﴿٣٨﴾

٣٤ - سورة ال عمران ، آية ١١٠-١١١

٣٥ - سورة التوبة ، آية ١٢٣ .

٣٦ - سورة الفرقان ، آية ٥٢ .

٣٧ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١/٢٣٧ .

٣٨ - رواه أبو داود في سننه ، ١٠/٣ ، وصححه الألباني .

والدفاع عن الحضارات حق مشروع للجميع ، كما في نص على ذلك جميع المواثيق الدولية ، إلا أنه تم استغلاله جيداً من قبل الغرب ، وتم تهميشه من قبل إعلامي الشرق الإسلامي ، مما ساهم في فرض القيم والمبادئ الغربية على الأمة الإسلامية، ففي نص ميثاق الشرف الإعلامي العربي ، في المادة السادسة " أن تلتزم وسائل الإعلام العربية بالنضال ضد الاستعمار بجميع أشكاله "

ولأبد من غرس روح المقاومة الفكرية والإعلامية في نفوس الجيل المسلم لإنقاذ الحضارة الإسلامية مما أصابها من ضعف وتراجع عما كانت عليه في السابق ، وهذا لا يمكن إلا وفق رؤية إسلامية واضحة تبدأ بتحرير الإنسان من التبعية الفكرية للغرب التي غرستها القنوات الفضائية وذلك بكشف مساوئ الحضارة الغربية ومحاسن الحضارة الإسلامية وإبرازها على جميع المستويات الإعلامية وتقوية روح المحبة والتماسك بين الشعوب الإسلامية والفرح لفرحها والحزن لحزنها والدفاع عنها بكل السبل المشروعة وتعزيز روح الانتماء للحضارة الإسلامية وإعادة روح الجدية للشباب الأمة على جميع الأصعدة الإعلامية ، كالقنوات الفضائية والصحف اليومية والمواقع العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي، والتحذير من قنوات الفسق والمجون وبيان أثرها على عقول الأمة وأنها من أسباب الهزيمة النفسية للأمة والتبعية للأمم الأخرى.

وطرق المقاومة الإعلامية تكون على ثلاث مستويات :

- المستوى الأول : التحصين الفكري والثقافي : وذلك بتربية الجيل المسلم على القيم الفاضلة والمبادئ الإسلامية وترسيخها في نفسها وبيان أثرها في تماسك الأمة وعلو شأنها .
- المستوى الثاني : الدعوة إلى الله : وذلك ببيان محاسن الإسلام الصحيح ومساوئ غيرها من الحضارات بعدل وإنصاف.

تساؤلات فكرية حول القنوات الفضائية- mbc نموذجاً

- المستوى الثالث : الدفاع العلمي : وذلك بمواجهة ما تبثه تلك القنوات من شبهات تشكك في الإسلام ومبادئه وقيمه والرد عليها ، وبيان ما تحمله تلك القنوات من عفن فني وفن هابط يחדر الأمة ويشلُّ أركانها ويشغلها عن مهامها وغايتها التي خلق من أجلها.

وهذه المستويات لأبد من رسم رؤية واضحة لتنفيذها والعمل عليها لتحقيق الهدف منها.

رسالة إلى رجال الأعمال

إن المال هو عصب الحياة، وهو قوة عظمى للأمم والشعوب في إرساء حضارتها ونشر ثقافتها، وترسيخ مبادئه وفرض هيبتها، إن الأمة بحاجة إلى مشاريع كبرى تخدم الإعلامي الإسلامي وهذا المشاريع بحاجة إلى دعمكم والإنفاق عليها مما آتاكم الله، فقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلاَةَ وَلَا شَفَاعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾^{٣٩} وقال سبحانه ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾^{٤٠} وقال ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴾^{٤١}

أدعم قناة إسلامية تراحم القنوات الأخرى، ساهم في حملة إعلامية، وزع مسابقة ثقافية وفكرية، لا تبخل بشيء على أمتك، وخذ بسيرة أصحاب النبي ﷺ، أبو بكر ﷺ تصدق بماله كله، وعمر ﷺ بنصفه، وعثمان ﷺ جهز جيش العسرة، وأبو الدرداء ﷺ تصدق بحديقته، فالله اشترى وهم باعوا، فربحوا جنة عرضها السموات والأرض ملكها دائم لا يزول ولا يفني.

٣٩ - سورة البقرة، أية ٢٥٤.

٤٠ - سورة البقرة، أية ٢٤٥.

٤١ - سورة التوبة، أية ١١١

رسالة إلى أصحاب تلك القنوات

لقد خدمتم الغرب والشرق وخربتم بيوتكم بأيديكم ، وأفسدتم قيمكم وأخلاقكم،
وجرأتم عدوكم على الإسلام وأهله ، فأنتم سبب من أسباب ضعف الأمة وهوانها على الناس
، آلا من وقفة صادقة لمراجعة النفس ومحاسبتها، ألم تؤثر فيكم الزواجر والعضات قال تعالى: ﴿
إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^{٤٢} اعلّموا ما انتشرت رذيلة إلا و حملتم وزرها وأثمها إلى يوم
القيامة ، فأتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله.

ختاماً

لأبد من وقفة جازمة مع أولئك بكل حزم وقوة وفكر وعزيمة وإصرار على إظهار الحق
ورد الباطل ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدمة

كيف وصلت هذا القنوات الفضائية؟

هل نجح الغرب في حربه الفكرية الفضائية؟

ما هي قناة mbc ؟

ماذا تقدم قناة mbc؟

- المسلسلات والأفلام

- البرامج

- الأفلام الكرتونية

- الفيديو كليب

رسائل لأصحاب الشأن

- الحكومات الإسلامية

- العلماء والدعاة والمفكرين والمتقنين

- الوالدين

- إعلامي الأمة

- رجال الأعمال

- أصحاب القنوات

الخاتمة